

— تقرير عن الجمهورية العربية المتحدة —

البعثة الجزائرية لدى ج.ع.م

تمهید

الجمهورية العربية المتحدة عامل أساسي في كفاحنا الجزائري . وذلك لعدة أسباب :

- ١ = إنها أكبر البلاد العربية من حيث عدد السكان ، ومن حيث القوة الاقتصادية والجهود الصناعية .

٢ = موقعها الممتاز في إفريقيا ، وتأثيرها العظيم على مجموعة القارة الإفريقية .

٣ = مركزها الكبير في السياسة العالمية ، ونظر العالم لها كأنها ممثلة القومية العربية الزاحفة .

٤ = عدم تحيزها للشرق أو للغرب ، وسعى كل من فرقى الشرق والغرب لاكتساب صداقتها والتعامل معها .

٥ = بناؤها لسياستها على أساس القومية العربية ، واعانة كل قطر عربى مكافحة على التحرر .

٦ = إنها أول قطر عربى اتصلنا به بصفة عملية قبل ثورتنا وتحصلنا منه على وعد امدادنا سياسياً ومادياً ، وخاصة بالسلاح ، وتم ذلك فعلاً منذ قيام الثورة واستمر إلى الآن .

٧ = تأثير الجمهورية العربية المتحدة على كل بلاد العرب سلبياً أو إيجابياً ، يعني أن بعض البلاد العربية تتأثر بها إيجابياً ، فتقتدى بها وتعمل مثل عملها ، وبعض البلاد العربية الأخرى تريد أن تزاحمتها في هذا الميدان وتعمل مثل عملها أو أكثر منه لاستطاعت .

٨ = إن دول إفريقيا وأسيا المتضامنة في ميثاق باندونغ ، ترى أن الجمهورية العربية المتحدة هي حجر الزاوية في بناء العالم العربي ، وهي تتأثر في الغالب بكل المواقف التي تقفها هذه الجمهورية ، وتساندها في المساعي التي تسعاها .

٩ = إنها من ناحية الاعانات المادية المستمرة ، وخاصة في امدادنا بالسلاح ، كانت أكبر البلاد العربية اعانا لنا حتى اليوم .

١٠ = إن السفارات العربية منتشرة في كل بلاد العالم . ورموزيات مصر تسمع في كل بلاد العالم ، وصحف مصر منتشرة في كل الأقطار التي تتكلم العربية في إفريقيا وأسيا وأميركا ، وكل هذه الجهازات ووسائل الدعاية تعمل لفائدة الكفاح الجزائري .

١١ = الاتساع العلمي والثقافي والديني قد يما وحدينا في كل بلاد العالمين العربي والإسلامي .

من أجل كل ما ذكرناه على سبيل المثال لا على سبيل الحصر يجب علينا أن نحافظ بكل ما أوتينا من قوة وجهد على علاقاتنا الطيبة مع حكومة هذه الجمهورية ومع شعبها ، وأن نعالج موقفنا الحاضر معها بحكمة ومهارة ، ونتغلب على كل الصعوبات التي وقعت نتيجة لبعض الأخطاء وسوء التفاهم ، وأن نعمل على توثيق صلات المودة والأخاء مع حكومة هذه الجمهورية ومع شعبها ، حتى نتمكن من إمداد الثورة الجزائرية في مرحلتها الحاسمة الحاضرة ، بأقصى ما يمكن إمدادها به من اعانت هذه الجمهورية حكومة وشعبا .

### الفصل الأول

#### سياسة الخارجية

السياسة الخارجية لل العربية المتحدة مبنية على أساس ثابتة ، تخضع لعوامل انسانية واقتصادية وتخضع كذلك لعوامل السياسة الداخلية .

ويمكنا أن نلخص أسس السياسة الخارجية المتحدة في النقطة والبيانات التالية ، مقتبسة من كتاب "فلسفة الثورة" الذي كتبه الرئيس عبد الناصر ، والذي هو منهج السياسة العامة في الجمهورية ، ومقتبسة كذلك من مجرى أعمالها وموافقها خلال السنوات الأخيرة .

١ = مبدأ الحياد الديجابي ، الذي نادى به منذ سنة ١٩٥٥ في باند ونفع كل من الرؤساء جمال عبد الناصر ، وسوكارنو ، ونهرو .

فسياسة الجمهورية ترى من جهة أنه لا مصلحة للدول الصغيرة - والدول العربية بصفة أخرى - في الارتباط مع أحد من شقي الدول الشرقية أو الغربية ، لأن هذا يقيد استقلالها من جهة ، ويجعلها خاضعة سياسيا واقتصادياً لذلك الشق ، ومن جهة أخرى فإنه يمكن أن ينج بها في حرب عالمية أو إقليمية لا تستفيد منها شيئاً بل ربما تكون من أكبر ضحاياها .

فالحياد الديجابي يكون كتلة ثلاثة قوية ممتدة في آسيا وافريقيا ، تقف أمام الكتلتين الشيعية والأمريكية موقف الحياد . ويمكن لكل دولة من دول هذه الكتلة الحياد ، أن تتعاون تعاوناً غير مقيد ولا مشروط مع كل الدول المتخصصة ، فتستفيد منها على السواء ، دون أن تقييد حريتها .

وتري سياسة الجمهورية العربية المتحدة وجوب وقوف العرب أجمعين ، في صف الحياد الديجابي ، لأن ذلك يمكنهم من تمين استقلالهم ، ويجعل منهم قوة كبيرة يُقرّ لها حسابها في المجال الدولي . وهذا الحياد الديجابي في نظر الجمهورية العربية المتحدة ، يمكن الدول المنظوية تحت شعاره من حرية عملها لا المطلقة تجاه كل الدول الأخرى . فهي تهاجمها وتخاصمها متى وجبت المهاجمة والمخاصمة ، وهي تستفيد منها متى وجدت مصلحتها في ذلك . كما تفعل الجمهورية مع كل من روسيا والدائرين في فلوكها ، وأمريكا والجانب الغربي .

وتحمل الجمهورية العربية المتحدة بواسطة مذيعها وصحفها وكل أجهزة دعائيها على الدول

العربية التي لم تدخل أو التي خرجت عن نطاق الحياة الایجابي، وربطت نفسها - كما تقول تلك الدعاية - بعجلة الغرب، كالعراق عندما انضمت لحلف بغداد، والأردن عندما تقيدت بالاعانات الانكليزية والامريكية، وتونس عندما أعلنت أنها من الغرب للغرب.

٢ = مبدأ وحدة العرب، فالسياسة المصرية اولاً - ثم سياسة الجمهورية العربية المتحدة اخيراً - قد خرجت من عزلتها القديمة، وأصبحت تناولى بوحدة العرب وبالقومية العربية الواحدة . . . وأساس هذه الدعاية هو أن الأمة العربية كلها قد اشتركت في بناء المدنية العربية القديمة، وأنها عندما تخاذلت وافتقرت ذهبت كلها ضحية الاستعمار، وأنها إن لم تجتمع اليوم في كتلة سياسية واقتصادية متماشة، فإنها لا تستطيع أن تكون قوة فعالة في العالم، وتعيد أمجادها التاريخية، ويؤدي بها ذلك إلى الواقع تحت غائمة الاستعمار الاقتصادي أولاً، ثم السقوط في قبضة الاستعمار السياسي اخيراً . . . ثم إن العالم العربي بما أنه وحدة لا تتجزأ، تسكه أمة واحدة، لا يمكن أن يكون بعضه مستقلاً، وبعضه تابعاً، وبعضه مستعمراً، فالتجربة اثبتت منذ القدم، أنه يستعمر له أو يتحرر له . . . وبما أنه خرج في أكثرية من الاستعمار الآن، فيجب عليه أن يتكاتل، لكن يحفظ استقلاله، ويصونه بجدار من النهضة الصناعية والاقتصادية والعلمية، ولكل يساعد بجهوده الموحدة، على تحرير بقية جهات العالم العربي التي تكافح في سبيل استقلالها وتحريرها (الجزائر، عمان، جنوب الجزيرة العربية، الصومال) × استقلالها وتناولها السياسة العامة للجمهورية العربية المتحدة بأن هذا الاتجاه، لا يجب أن يكون على صورة الوحدة، كما هو بين مصر وسوريا، ولا صورة الفدرالية، كما هو بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن، بل يمكن أن يكون على شكل تضامن فعال مبين بين دولة حرة مستقلة، في كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بعيداً عن كل تبعية لأى حلف أجنبى .

٣ = الاعتماد على الجامعة العربية واعتبارها أداة صالحة لتحقيق فكرة الوحدة العربية بالصفة المشار إليها في الفصل السالف، والسعى للتغلب على كل المصاعبات التي تعترض طريق الجامعة، العربية، والعمل على اصلاح كل خلل فيها حتى تؤدى رسالتها . . . ونرى أن الدولة العربية السعودية من أكثر الدول ايماناً بهذا المبدأ - إلى جانب الجمهورية العربية المتحدة - .

٤ = معاداة دولة اسرائيل، والاستعداد لمنازلتها في جولة حاسمة، مما كان اجلها بعيداً، ولو كان ذلك من أجل تنفيذ مقررات هيئة الأمم المتحدة فحسب . . . فالاستعمار الغربي قد وضع دولة اسرائيل في قلب البلاد العربية، وفصل برا ما بين مصر وبيبة العالم العربي له، لكن يجعل هذه الدولة رأس جسر الاستعمار في العالم العربي له، ولكل يمنع اتمال الدول العربية بعضها البعض ولكن يوجه كل اهتمامها إلى نقطة الخطر فلا تستطيع أن تكرس كل جهودها لرفع شأن شعوبها اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، واخيراً لكي تبقى معتمدة على الغرب، محتمية به، لصد غارات وعدوان اسرائيل .

فالجمهورية العربية المتحدة ترى أنه لا امكان لبقاء دولة اسرائيل وسط البلاد العربية، للاسباب السالفة، ومن أجل أن اسرائيل التي اقامها الاستعمار الغربي والرأسمالية الأمريكية، ان

تركت وشأنها فستكون مرتكبا صناعيا من الطراز الأول ، يغزو الشرق العربي من جديد ويُخضع للرأسمالية الفرنسية .

فالجمهورية العربية المتحدة تبذل أقصى ما لديها من نشاط لمصادمة إسرائيل سياسيا والتضييق عليها اقتصاديا بواسطة المقاطعة وبواسطة منع سفنها أو سفن عمالها من اجتياز ترعة السويس أو خليج العقبة كما أنها تبذل جهودا جبارة من أجل التسلح واعداد جيش ضخم يمكنه أن ينال إسرائيل وأن يتغلب عليها في الساعة المناسبة التي يعتقدون أنها ستتجلى لا محالة . (الجيش العربي في الوقت الحاضر ٢٥٠ ألفا) . وتعتقد سياسة الجمهورية العربية المتحدة أنه لا يمكن التغلب على إسرائيل سواء اقتصاديا أو حربيا في آخر الأمر ، إلا إذا توحدت قوى كل العالم العربي ، وتتكللت واستعدت لل يوم الحاسم ، وأن هذا لا يتم إلا إذا توحد العرب - كما جاء في الفصل الثاني - وقاموا بمعالهم بصفة جماعية منظمة .

٥ - السعي في تحرير كامل القارة الأفريقية ، واعانة كل حركة استقلالية فيها ، والسعى لتوحيد كلمة هذه القارة ، وخاصة الأقسام العربية والإسلامية منها ، وتمتين صلات المودة والصداقة والتعاون معها حتى تكون هذه القارة المتحركة واقفة موقف الخصم ضد مطامع الاستعمار ، وحتى تكون وقارية للعالم العربي شديدة لأذره في معركة البعث الجديدة . وحتى تكون القارة الأفريقية بموادها الخام وبأسواقها ذات المستقبل الكبير منضمة للاقتصاد الحر الناشئ في البلاد العربية والبلاد المتحركة في آسيا ، لا تابعة للاقتصاد الرأسمالي الغربي . وهذا العامل يفسر لنا العناية العظيمة التي تبذلها الجمهورية العربية المتحدة بالدول المستقلة حدثيا بأفريقيا ، وتدخلها في الكونغو بصفة واضحة سافرة ، واعتبارها الزعيم لوموبوا قطعة أساسية في برنامجه السياسي بأفريقيا ، ودراحتها في سبيله ، وتنسيطها للحركات التي تقوم باسمه في شرق بلاد الكونغو (حركة صالومو) وهي في خطتها هذه مؤيدة من طرف الاتحاد السوفيتي وفيينا وغانا ، وغيرها من الدول المناهضة للاستعمار الغربي .

كما أن هذا العامل يفسر لنا الخطية العناية الكبيرة التي احاطت بها دبلوماسية الجمهورية المتحدة قضية الصومال ، وجهادها في سبيله إلى أن استقل ، ورعايتها لذل الاستقلال ، ثم عقدها أخيرا (ديسمبر ١٩٦٠) اتفاقية مع السيد عبد الرشيد رئيس وزراء الصومال ، تضمن بواسطتها الصومال اعتمادا مقداره سبعة ملايين ونصف مليون جنيه مصرى ، لكي يتزود بها من الأسواق المصرية بما يلزم الصومال . ويسدد ذلك الاعتماد بعد سبعة أعوام ، مقابل فائض ٢٪ بالطاقة .

وأكثر من ذلك ، تطوع الجمهورية العربية بتجهيز الجيش الصومالي (٥٠٠٠ رجل) وتسليمه وأمداده بما يلزم من وسائل النقل .

وهي تبدى عنانة عظيمة بنيجيريا أيضا . وقد أرسلت لها وفدا ضخما تحت رئاسة السيد محمد نسيار جلال لمحاولة كسبها سياسيا واقتصاديا للجمهورية العربية .  
تحاول <sup>الجمهورية</sup> ~~الجانب~~ <sup>في</sup> ~~الحادي~~ <sup>الستة</sup> من الأفريقيين هذه ، لا تحاول فقط توسيع نطاقها السياسي والاقتصادي ، بل

تحاول الى جانب ذلك الحد من التوسيع الاسرائيلي في افريقيا ، وسد الأبواب الممكمة أمامه .

٦ - اعتبار هيئة الأمم المتحدة عاملًا اساسيا لقرار السلام العالمي ، ولصد كل عدو ان تقوم به دولة قوية على دولة ضعيفة ، كما وقع اثناء عدوان انكلترا وفرنسا واسرائيل على مصر سنة ١٩٥٦ . لهذا فالجمهورية العربية المتحدة تبدل قصاري جهدها لكي يظهر العرب بمعظمه القوة الفعالة ضمن هيئة الأمم المتحدة حتى يكون لهم وزن فيها ، وتبدل قصاري جهدها كذلك لتجعل من كتلة الدول الافريقية والاسيوية قوة تستطيع توجيه هيئة الأمم المتحدة لأنصاف القضايا العادلة والأخذ بيد الشعوب الضعيفة وفك اغلال الاستعمار عن البلاد التي لا تزال تعانى الاحتلال الأجنبي .

٧ - اعتبار العالم الاسلامي المتراحم الأطراف ، قوة فعالة عظيمة ، تستطيع اذا هي نظمت ووجهت توجيهها صالحًا أن تخدم قضية الحرية والسلام ، وأن تقوى الروابط الروحية والاخوية بين مختلف البلاد والشعوب التي تدين بالدين الاسلامي .

وكما في فلسفة الثورة للرئيس جمال عبد الناصر يعتبر العالم الاسلامي نقطة ارتكاز ثانية للنهضة الشاملة بعد نقطة الارتكاز الأولى التي هي العالم العربي .

لهذا نرى الجمهورية العربية توالي بعونها الدينية والعلمية لكل بلاد العالم الاسلامي الغير العربي كأندنسية ، والملائي ، وباكستان ، والصومال ، وغيرها حتى تعم العلاقات الاخوية بين هذه البلاد وبين العالم العربي ، بينما يلتم شمل العالم العربي وتتألف حوله الرابطة الاسلامية الكبرى .

هذه هي الأسس الرئيسية التي تبني عليها حركة الجمهورية العربية المتحدة سياستها . وهي خاصة في هذا الاتجاه لعدة من العوامل الانسانية ، والاقتصادية ، والداخلية .

١- العوامل الانسانية : ان سكان الجمهورية العربية المتحدة ، ينتمون في غالبيتهم الى العنصر العربي ( ٩٠ % في مصر ، و ٩٦ % في سوريا ) والأغلبية الساحقة منهم من المسلمين ( ٩٠ % في كل من سوريا ومصر ) .

والوتر الدين حساس جدا في اقليمي الجمهورية العربية ، ولعله في الاقليم الجنوبي أكثر حساسية من الوتر العربي ، بينما الوتر العربي يعادل الوتر الدين في حساسيته أو يزيد عليه في الاقليم الشمالي . فمن هذه الناحية نرى العاطفة الشعبية تتوجه فورا الى كل ما هو عربي وكل ما هو اسلامي . ثم ان هناك تاريخا مشتركا بين الشعوب العربية والاسلامية ، وهناك تراثا قد يما في الحضارة العربية الاسلامية وهناك تفاصلا مشتركا قامت به هذه الشعوب ضد المفترضين قد يما وحدتها ( ضد الصليبيين والمغول أولا ، ثم ضد الدول الاستعمارية حديثا ) وكل هذه الشعوب تدرك أن جهودها لو نظمت قد يما لتحقق لها الفوز بأكبر سرعة ، وإن جهودها لو نظمت حديثا فإنها تكسبها قوة ومنعة وتجعل لها كلمة مسموعة .

ثم هناك عاطفة اسلامية دينية تمتد جذورها الى أيام الاسلام الأولى ، وتعتمد على آيات القرآن السريري ، وهي عاطفة العداوة الدينية ، ان لم أقل العنصرية لليهود . وقد كانت هذه العاطفة تظهر

احياناً وتختفي احياناً اخرى فوق الميادين المحلية الاقليمية الى أن ظهرت اطامع الصهيونية ، وأسس الاستعمار دولة اسرائيل ، وقام اليهود بالغذائين والماسي في فلسطين ، ~~ذلك~~ فتأججت تلك العاطفة من جديد وأصبحت عامة .

ثم ان البلاد العربية زيادة على الروابط الدينية واللغوية والتاريخية ، تشعر بضعفها منفردة أمام قوة التكيل الموجودة في الغرب ، وتشعر بتمدد الغزو الغربي سياسياً واقتصادياً وفكرياً ، وأقصد بالغرب معناه الواسع ، بما فيه روسيا ولميركا ومن وقف في صفها . لهذا ذكر الشعوب العربية ، وفي مقدمتها شعب الجمهورية العربية المتحدة ، تحاول أن تكون كتلة متضامنة متحدة ، لكن تستطيع الثبات في وجه الغرب ، والمحافظة على استقلالها السياسي ، والتحصيل على استقلالها الاقتصادي .

وهنالك شعور آخر بالنقص في البلاد العربية ، وخاصة في البلاد المصرية وهو ضعف الروح العسكرية العالية لدى طبقة المزارعين ، وهم الأغلبية الساحقة من الشعب ، وعدم اشتراك هذه الطبقات من الشعب في حرب من آجال بعيدة ، فالحرب بالنسبة إليهم شيئاً يسمعون عنه ولا يعرفونه . وليس هذه الروح العسكرية فقط هي التي تعوز هذه الطبقات بل إن الخبرة الفنية التطبيقية والمناهج الاستراتيجية ، تعوز نفس القيادات ، لأنها لم تجد مجالاً في العصور الحديثة لاتساب خبرة الحرب وتطبيق النظريات على العمل بينما الحالة على عكس ذلك تماماً في الجانب الإسرائيلي مثلاً ، فالرجال الذين يباشرون السلطة العسكرية بإسرائيل أو الذين يباشرون السلطة المدنية ، فضلاً عن رجال المعامل أو المزارع ، قد جاءوا من شتى جهات العالم بين شرقه وغريه ، وكانوا ضمئن جيوش المتحالفين أو خصومهم ، وذاقوا مرارة الحرب وأهواها وخبروا فعنها . فهم من هذه الناحية – وما دام الجيل الحاضر موجوداً – يتفوقون عملياً على الصد العربي المقابل . وقد ظهرت آثار ذلك في معارك فلسطين التي خاضها العرب غير منظمين ولا متحدين .

لهذا الشعور يجعل الجمهورية العربية المتحدة تسعى بصفة تزداد يوماً فيوماً لتقوية جيشها عددًا وسلاحاً ، وتمرّينا ، وتسعى من جهة أخرى لتقوية الصد العربي ، وتوحيد شمل العرب في جبهة قوية ، حتى تستطيع هم ويستطيعون هم الوقوف أمام الأعداء بقوة وصلابة كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

لتها تشعر أن هذا السياج العربي لا يكفي في الأوقات الحاضرة لمواجهة كل الاحتمالات ، فهي إلى جانب الاستعداد العسكري تسعى جاهدة لتقوية الصد المعاوض لها ولسياسة العربية عامة ، كتلة دول إفريقيا وأسيا ، وتسعى لتجعل من الأمم المتحدة وقاً لها ولكن البلاد العربية من عدوان مباشر سريع ، قبل أن يتم وضع جهازها الحربي ، وقبل أن يتحد العرب عملياً حول نقط الخطر .

**٢ - العامل الاقتصادي :** تشعر الجمهورية العربية المتحدة من هذه الناحية بنقص عظيم ، وتبذل من هذه الناحية أيضاً مجهوداً جباراً أحرز في امد قصير على نتائج عظيمة .

وهذا العامل الاقتصادي ذو نواح متعددة تجعله يهيمن على كامل الحياة السياسية الداخلية والخارجية .

فالفرد في الجمهورية العربية المتحدة ، وخاصة بالبلاد المصرية ، ضعيف جداً بصفة لا يكاد يتصورها العقل . ودخل الطبقات الكادحة — فيما عدا الصناعة — ضيق جداً بحيث لا تجد من الطعام إلا القليل الفقير ، ولا تجد من اللباس إلا ما يستر الجسم ، وهذا يؤثر فعلاً على الصحة الجسمية وعلى الحالة المعنوية (الدخل الفردي ٥٢ جنيهًا سنويًا) .

ورقة الأرض الفلاحية في أرض مصر ضعيفة جداً (٣ ملايين هكتار) وهي محصورة في دلتا بلاد النيل وعلى رقعة ضيقة حوالي ذلك الوادي . بينما السكان يزدادون على نسبة ٢٣٪ كل سنة (عددهم الآن ٢٦ مليوناً) أي أنهم يزدادون على نسبة ٦٥٠ ألفاً كل سنة .

أما في البلاد السورية فالأرض الزراعية شاسعة جداً ، والسكان قليلون بالنسبة لمساحة الأرض (٤ ملايين) لكن أرض سوريا في حاجة إلى اصلاحات عظيمة واجهاد وري . وهي لا تعتمد إلا على الأمطار ، بينما أرض مصر لا تعتمد إلا على نهر النيل .

ف الرجل الشعب في الجمهورية العربية المتحدة — وخاصة باقليم مصر — يعيش مهوماً مكدوداً ، لا يفكر منذ عشرات الأجيال إلا في لقمة العيش البائسة التي يحيا بها هو وأولاده . لهذا كانت سياسة مصر بعد الثورة ، وسياسة الجمهورية العربية المتحدة من بعد ، موجهة كل همها لانتشال رجل الشعب من وحدته ومضايقة دخله ، وتمكنه من الأرض ومن العمل للعمل .

لهذا كان من أول ما فكرت فيه الجمهورية العربية المتحدة هو تنفيذ مشروع السد العالي بأسوان الذي يتم بعد سبعة أعوام ، والذي يسمح لمصر أولاً بتوسيع مجالها الزراعي على ضفتي النيل ، (١ مليون هكتار ويعطيها ثانياً كمية هائلة من التيار المائي (١٠ مليار كيلووات ساعة) تسمح لها بانشاء معامل وتصانع وادخال النور وقوى الكهرباء إلىسائر مدن وارياف السقطر المصري (١٣٠ مليار متر مكعب من الماء) .

ولا يستطيع العيزان المصري وحده القيام حالياً بكل تكاليف هذا الخزان التي تبلغ ١٣٠ مليار فرنك فتح — بفضل الحياد الإيجابي — مناقصة عالمية ، كانت روسيا هي الفائزة فيها ، فتعهدت بمداد مصر بما يقل لها بانشاء القسم الأول من العمل ، كما تعهدت أخيراً باتكال العمل على شرط قرض طويل المدى قليل الأرباح ، غير مقيد بأى شرط .

وأتجهت العزيمة كذلك إلى إنشاء مختلف المعامل والمصانع ، لإيصال الأبواب في وجه الغزوـة الاقتصادية أولاً ، ولتمكن العامل المصري من اجر محترم ومكانة اجتماعية لا ثقة بدرامة الإنسان . وسيكون عدد عمال المصانع بعد خمسة أعوام ٨٠٠٠٠٠ عامل .

وسارت هذه السياسة خطوات شاسعة جداً إلى الأمام ، وأتت بنتائج فوقما كان ينتظر . وهذا أنشئت مصانع السماد ، ومصانع الفولاذ والحديد ، والمصانع الحربية لصناعة الأسلحة والذخائر المختلفة ، ومصانع الأقمشة بين قطنية وصوفية وكيماوية ، ومصانع السكر والزيوت والصابون والمواد الكيماوية ومصانع الورق وغير ذلك

ما لا يستطيع حصره ، فلانت النتيجة : أولاً = رفع مستوى الأجور والدخل القومي . ثانياً = الاقتاء الذاتي في كثير من المواد ، كالبترول والسكر والأقمشة . ثالثاً = تكوين فائض كبير من منتجات الصناعة ، تلزم لتصريفها أسواق مستهلكة كبيرة . (مع هذا جدول مختصر عن الصناعة المصرية ) .

فكان السوق العربي لا يصرفه على الكثير من هذه المنتجات الصناعية، ثم كانت بعض الأسواق الخارجية كسوق تركيا لعريات سك الحديد، وسوق يوغسلافيا لعجلات المطاط الصناعي، الخ. وكل هذه الحركة الاقتصادية الناشئة، والتي يتضرر أن يتضاعف عددها وتتضاعف مرات عديدة نتائجها سترفع الدخل القومي وتجعل للفرد إيراداً محترماً من جهة، وستغنى البلاد شيئاً فشيئاً عن الاستيراد الأجنبي الذي يستهلك ما لديها من عملات صعبة. كما أنها ستفيد البلادفائدة عظيمة، مما تكتسبه من التصدير للخارج ولقد كانت الصناعة المصرية تنتج سنة ١٩٥٢ مقدار ٢٤٨ مليار فرنك، فصارت تنتج سنة ١٩٥٨ مقدار ٤٢١ مليار.

ونتج عن هذه الحركة الصناعية وعن عمليات الاستيراد من الخارج ، اقتصاد كبير في العملة الأجنبية كما أن تصدير الشركات والاستغناء عن رؤوس الأموال الأجنبية قد مكن بلاد الجمهورية من ضبط حساباتها الخارجية وارجاع أكبر قسط من أرباح تلك الشركات إلى الشعب . بحيث ان مصر كانت تبعث للخارج سنة ١٩٥٦ مقدار ٢٢ مليار فرنك أرباح الشركات الأجنبية . فانحط ذلك المقدار سنة ١٩٥٩ إلى ملياريين ونصف مليار فقط . فاصبح الدخل القومي من جراء ذلك يبلغ ألف مليار سنوياً ( ١٩٥٩ ) أما دخل الفرد الواحد فقد أصبح ٥٣ جنيهاً ( مقابل ٢٠ ألف فرنك في الجزائر ، و ٣٠٠ ألف في أروبا و ٦٠٠ ألف في أميركا ) . وبما أن الكثير من البلاد العربية ومن البلاد الأفريقية والآسيوية لا يزال متخلفاً ، ولا يرجى أن تتشابه الآن صناعة محلية محترمة ، فالتضامن العربي والتضامن الأفريقي الآسيوي يفتحان في وجه الصناعة العربية المتحدة الناشئة آفاقاً فسيحة ، لا يمكن أن تزاحمها فيها صناعة الغرب ، نظراً لأنخفاض تكاليف الصناعة ونظراً لأنخفاض مصاريف النقل .

فحرص الجمهورية العربية المتحدة على تمتين الوحدة مع البلاد العربية ، وعلى تمتين الصداقة والتضامن مع بقية شعوب افريقيا وآسيا ، يخضع الى حد كبير ، الى هذا العامل الاقتصادي بحيث ينشأ تكامل

في اليدان الاقتصادي بينها .

والقطن المصري ( ١٠ ملايين طن في السنة ) الذي هو أهم ما تصدره البلاد للخارج ( ٥٦ ملايين طن سنويًا ) كان من أهم العوامل الاقتصادية التي قامت عليها السياسة الخارجية المصرية . ويصنف من محلياً ما مقداره مليونان وخمسماة ألف قنطار .

فارسال هذه الكمية الهائلة من القطن المصري ، أمر حيوي وأساسى بالنسبة لاقتصاد البلاد ، وما يقال عن مصر يقال أيضًا عن سوريا التي تصدر القطن إلى الخارج .

فسياسة الحياد الإيجابي ، والتعامل مع كل جانب بقطع النظر عن الكلمة السياسية التي ينتهي إليها مكت بلاد من التعامل مع الجميع ، وبيع قطنها للجميع ، دون أن يحاول استغلالها أو الاستئثار بسوقها فهى ترسل قطنها إنكلترا وفرنسا وروسيا على السواء دون أن تحول السياسة بينها وبين سوق يمكن أن يستهلك قطنها . ودون أن يقع — كما كانت في الماضي — بين أيدي احتكار يستمرها ، هو الاحتكار الانجليزى بكل هذه العوامل الاقتصادية مجتمعة تجعل الجمهورية العربية المتحدة سائرة بصفة ثابتة في طريق الحياد الإيجابي الذي يفتح أمامها كل الأبواب ولا يوصد أمامها أى باب ، كما تجعلها هذه العوامل الاقتصادية سائرة في طريق تعمين الوحدة العربية أولاً ، والوحدة الأفريقية الآسيوية ثانياً ، لتجد مجالاً واسعاً لحرثى التصدير والتوريد ، ولકى تجعل من الاقتصاد العربي على الأقل اقتصاداً متاماً يسير بتقدم مستمر نحو الاتكاء الذاتي . وقد أعلن الدكتور القيسوني يوم ١٨ مارس الماضي أن الجمهورية العربية المتحدة قد ابتعت ٧ سفن جديدة ضمتها لأسطولها التجارى ، وذلك لكي تنظم المواصلات البحرية الاقتصادية بينها وبين بلاد الشمال الأفريقي .

وإذا أردنا دليلاً جديداً على أهمية هذا العامل الاقتصادي وتأثيره على سياسة الجمهورية العربية المتحدة الخارجية ، ذكرنا رد الفعل العنفي الذي يقوم به العالم الغربى في العراق ضد سياسة الجمهورية العربية المتحدة ، لأنه لا يخاف فقط على امتيازاته البترولية في العراق وفي الخليج العربي بل يخاف أيضاً من التوسيع الاقتصادي للجمهورية العربية المتحدة ، على حساب الغرب في العراق . فالإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ( سوريا ) ينتج مثل كميات هائلة من الأقمشة المصعدة للتصدير ، والعراق يحتاج كل الحاجة إلى هذه الأقمشة لجودتها ولثمنها المعقول ، لكن حالة الأزمة الدائمة التي ينشطها الغرب ، بين الجمهورية وال العراق ، قد أوصدت أبواب العراق في وجه مصنوعات الجمهورية العربية المتحدة ، لفائدة البضائع الانكليوساكسونية بالطبع .

ولكى تثمر هذه الجهود الاقتصادية وتسير في نمو مستمر ، يجب أن تتمتع البلاد بأقصى ما يمكن من الأمن والسلام . وهذا الأمن وهذا السلام لا يمكن ما دامت دولة إسرائيل موجودة بوضعها الحالى وبطبيعتها الحالية ، وبتهديدها للعرب بالغزو الاقتصادية والتوسيع الاقتصادي في العالم العربي ، والأfrican الآسيوى

على حسابها .

عامل السياسة الداخلية : وللسياسة الداخلية في البلاد تأثيرها على سياستها الخارجية كذلك . . . . .  
 نظام الحكم في البلاد ، لا يزال نظاماً عسكرياً دكتورياً ترجع فيه الكلمة الأولى والأخيرة لرئيس الدولة الذي انتخبه الشعب انتخاباً جماعياً مباشراً . ورغم أن الجمهورية العربية المتحدة حاولت عدة محاولات الحياة الدستورية ، أهمها دستور سنة ١٩٥٢ فان نظام الوحدة الذي بدأ العمل به منذ شهر فبراير ١٩٥٨ قد اوجب الغاء الدستورين المصري والسوسي ، وأوجب التفكير في ايجاد نظام جديد دستوري برلماني ، لا يقوم على الحزبية ولا على الطائفية . وهكذا وقع التفكير في إنشاء الاتحاد القومي ، وهو عبارة عن انتخاب قاعدة شعبية واسعة ، انتخاباً حراً مباشراً ، لا تقييد بحزبية ولا بطائفية ولا بفكرة معينة ، إنما هيئ تمثل مجموعة مصالح الجهة التي انتخبتها ، ومن هذه الفئة الفتحبة في القاعدة الشعبية ، تتعين المجالس المحلية والجهوية واخيراً يختار منها أعضاء مجلس الأمة الموحد لقطرى سوريا ومصر معاً . ويجب أن نلاحظ هنا أن هذا التفكير قد كان من أساليب الخلاف العظيم الذي ثار بين الرئيس جمال عبد الناصر والفتنة العاملة إلى جانبه وبين حزب "البعث العربي الاشتراكي" الذي نشأ في سوريا والذي امتدت فكرته وامتدت فروعه إلى جهات ، عددة من العالم العربي . فحزب البعث الذي كان العامل الأول والمجاهد الأول في ميدان العمل على جمع وحدة مصر وسوريا وتكون الجمهورية العربية المتحدة ، كان يرى وجوببقاء الحزب كمنظمة قومية ، كما كان يرى وجوب اجراء انتخابات عامة حرة لتكون برلمان جمهوري صحيح ، وأن يفسح فيه المجال لمعارضة معقولة ولكن يرى إلى جانب ذلك أن يكون للسوريين مجالاً أوسع في الميدانين الإداري والحكومي وأن يكون تمثيلهما في الميدانين حقيقياً لا صورياً ، يعني أن تكون لهم كلمة مسموعة ورأي محترم .

لكن ك هذه المبادئ قد صودمت - أو على الأقل ما يتعلق بالحياة الحزبية منها - فالذى السى انسحاب الوزراء السوريين ونواب رئيس الجمهورية من الحكم ، تطور ذلك إلى وقف حزب البعث موقف المعارض المقاوم للادارة القائمة والنظم المتبعه ، لا لنفس فكرة الوحدة التي هيئ فكرته .  
 ويجب أن نلاحظ هنا كذلك ان الحزب الشيعي السوري الذي يتزعمه خالد بكداش ، رغم قلة عدده وضعف نفوذه كان ضد الوحدة ، واستمر على عامل ضدتها قائماً بدعاية واسعة ضد النظام الحاضر وكل أسلوبه ضد الرئيس بصفة خاصة .

لكن رغم عن هذه الصعوبات العظيمة التي يلقاها الرئيس جمال عبد الناصر في سوريا ، والعراقيل التي وضعت في وجهه من قبل الأحزاب السورية المنحلة ، ورغم عن حالة الاستياء الاقتصادي والضائقة الكبيرة التي كانت نتيجة جفاف متواتي مدة ثلاثة أعوام ، فإن البرلمان قد عين فعلاً وافتتح دورته ، كما تبدل الحكومة مجهوداً يكاد يكون فوق طاقتها ، لاحداث نهضة صناعية وزراعية في سوريا ، وذلك بإنشاء عدد من السكك الحديدية ، والطرق ، والمعامل ، والسدود يروي أكبر مساحة ممكدة من ارض الجزيرة الشاسعة .  
 والمبدأ الذي تقوم عليه سياسة الدولة داخلياً واقتصادياً هو مبدأ : الاشتراكية التعاونية الديمقراطية .

فالاشتراكية : في الجمهورية العربية المتحدة تفسر بابعاد رأس المال عن التأثير على الحكم . وتجزئية الأرض الفلاحية وتوزيعها على صغار الفلاحين سواءً في مصر أو في سوريا . ومساهمة الحكومة على نسبة ٦٠٪ من رأس المال الشركات الصناعية . والعمل على توزيع كل خيرات البلاد وفوائد الصناعة على المواطنين توزيعاً عادلاً . يعني أن ٤٠٪ من الفائدة تعود للمساهمين وهو غالباً من صغار المدخرين . و٦٠٪ من الفائدة تعود للحكومة فتنفقها علىصالح الشعبية . وذلك تدويل شير من الشركات الأجنبية والبنوك الكبرى .

والتعاونية : تقوم على ما أنشىء وما هو بقصد الانشاء من شركات ومنظمات تعاونية تعمل غالباً في الحقل الزراعي ، لتدوير وحدات متكاملة وبنوك شعبية تكفل للفلاح حاجته . وذلك إلى جانب تكون الوحدات المجتمعية التي هي مؤسسات صحية واقتصادية وثقافية واجتماعية في آن واحد ، وربما افردناها بتقرير خاص نقدمه اليكم قريباً . أما الديمقراطية : فتفسيرها أن الحكم في بلاد الجمهورية العربية المتحدة لا يقوم إلا على رغبة الشعب وبارادة الشعب . وإن الاقطاع والانتهازية والرأسمالية والمحسوبيّة قد ابعدت تماماً عن نظام الحكم . فالشعب ينتخب انتخاباً رئيس الجمهورية الذي يمثل مبادئ الحكم واستقرار الحكم في آن واحد . وينتخب كذلك من بين بنية القاعدة الشعبية التي تكون أساساً لكل المجالس المحلية والإقليمية والسياسية .

في هذه العوامل مجتمعة - العامل الإنساني والعامل الاقتصادي والعامل الداخلي - تؤثر كلها تأثيراً مباشراً على السياسة الخارجية المصرية . وتجعلها تقاوم في آن واحد الفكرة الرأسمالية الأميركيّة الغربيّة ، والفكرة الشيوعية وطرق تنفيذها في روسيا أو في الصين .

### الدبلوماسية

نجد الدبلوماسية العربية ، سواءً في البلاد العربية المجاورة أو في الخارج ، سائرة على ضوء كل الحقائق والأسس التي سبق تفصيلها .

فالدبلوماسية العربية نشيطة جداً في البلاد الإسلامية (اندونيسيا - الملايو - أفغانستان - باكستان ) وتسعى دائماً لتوسيع دائرة نشاطها في كل من تركيا وإيران . رغم أن الدول الثلاثة (تركيا وإيران باكستان ) تشتهرن في حالات مع أميركا وإنجلترا وحلف الأطلسي ضد الجمهوريات الشعبية السوفياتية . فالمساعي الدبلوماسية العربية في هذه الدول تسعى دائماً لمقاومة الأحلاف وتأييد سياسة الحياد الديجابي والتدليل على منفعتهم العاجلة والآجلة للبلاد التي تتمسك به . وتسعى لأن يجعل من هذه الدول كتلة متمسكة قوية تستطيع الوقفة ثلاثة أمام الطرفين العالميين المتخاصمين .

كما أنها - في البلاد الخاضعة للأحلاف - تسعى دائمة لتشييط أحزاب المعارضة ، وبث الدعاية القوية ضد الأحلاف ، واستعمال أقصى ما يمكن من الوسائل لاسقاط الحكومات أو اسقاط النظام الذي يشترك في الأحلاف والذى ينشط الأحلاف . ونفس هذه السياسة تسلّمها الجمهورية العربية المتحدة في البلاد العربية الشقيقة ، إلى جانب سياسة

الوحدة القومية العربية ، والسعن لجمع كل العرب ضمن سياسة خارجية واحدة واتجاه واحد في كل الميادين لكنها تحمل حملات عنيفة جداً – خلافاً لما يقع مع البلاد الآسيوية والاسلامية الأخرى – على الحكومات العربية التي تميل للأحلاف أو تقاوم سياسة القومية العربية .

أما بلاد آسيا وأفريقيا ، فال فكرة الأساسية للدبلوماسية العربية هي الاحتفاظ بمبادئه، باندونج والدفاع عنها . واعتبار كل الدول المستقلة في إفريقيا وآسيا عاملاً أساسياً – اليوم وغداً – يقف في وجه التوسيع الاقتصادي والسياسات الغرب ، ويناصر كل القضايا العربية التحررية ، ويكون القوة الثالثة العظيمة في العالم . أما مع بقية دول العالم ، سواء في الجانب السوفيتي وحلفائه أو في الجانب الأميركي وحلفائه ..... فالدبلوماسية العربية تقف موقفاً ملائماً : موقف استفادة ، وموقف حذر ، وموقف دفاع .

أما موقف الاستفادة : فهو لا استثمار الحياد الا يجبر إلى أقصى حد ، وايجاد اسوق جديدة للقطن المصري والصناعات المصرية . واستثمار التزاحم بين شرق الشرق والغرب للحصول على أكبر فائدة ممكنة بأقل من ثمن ممكن .

وموقف الحذر : يجعل هذه الدبلوماسية لا تتورط كثيراً بصفة سلبية أو ايجابية مع أحد الشقين ، فإن حملت على شق من الشقين فهي تحمل مع ابقاء امكانية المفاجمة . وإن سالت شقاً من الشقين كذلك فهي تقرأ حساباً امكان خضومة ، وتستعد لمحاجتها حال وقوعها . كما أن موقف الحذر هذا يجعل الدبلوماسية العربية واقفة بالمرصاد لكل دعاية يقوم بها اي طرف من الطرفين ، بحيث تقوم دون عمق تلك الدعاية وتأثيرها على رأيها العام من جهة ، كما تحول دون طغيان اي نوعية دعاية على دعاية أخرى في بلادها .

وأما الدفاع : فهو الوقوف الموقف الصارم ضد كل الهجمات التي تقع في أي قسم من تلك الأقسام على صالح الدولة العربية المتحدة أو على فكرة القومية العربية ، وذلك الوقوف موقف الشدة والصرامة تجاه دعاية إسرائيل المغرضة ، وتجاه التوسيع الاقتصادي والمادي التي تسعى إسرائيل جاهدة دون توقف للا حراز عليه من أجل بقائها وازدهارها .

### حقائق هذه الدبلوماسية

مثال ذلك ، ان الجمهورية العربية المتحدة قد حملت منذ سنة ١٩٥٦ حملة عظيمة على أميركا والرأسمالية الاميركية عندما سعى فوستر دوس لنقض اميركا لعهداتها بتمويل بناء السد العالي ، وحملته على مصر من أجل صفقة السلاح مع روسيا .

ثم خفت تلك الحملة واشبحت شبه ودية بعد حملة السويس ووقف اميركا ضد تلك الحملة . ثم عادت الحملة الثانية عندما وقفت اميركا من جديد ضد الاقتصاد المصري . وحاولت وضع كل العراقيين في وجهه .

ثم هي خفت الآن بعد مصادقة بنك التسليف الدولي (الخاضع لنفوذ أمريكا) على المساهمة في مشروع توسيع قناة السويس والزيادة في عمقها .

وفي نفس تلك الأوقات كانت حملة الصداقة تظاهر من جانب السوفيت أحياناً لأيام صفة الأسلحة وأيام العدوان الثلاثي على مصر، وعند زيارة شوبيلوف للقاهرة، وأيام عقد الاتفاق على بناء الجزء الأول من السد العالي .

وتتخلل ذلك أوقات فتور أو فترات حملة عنيفة، كما وقع عند ما أعلن خروشوف عطفه على الشيوعيين السوريين إلى درجة خس منها انقطاع العلاقات بين الجانبين .

ومثال ذلك ما وقع أخيراً مع جمهورية الصين الشعبية . فقد كانت حملة الصداقة متبادلة بين الجانبين بصفة تستلفت النظر إلى اليوم الذي جاء فيه marshal تيتو للقاهرة، وقدمه الرئيس جمال عبد الناصر للشعب المصري في احتفال شعبى عظيم . فأخذت العلاقات تفترى أن حضر الزعيم السوري خالد بدلاش حفلة الذكرى العاشرة للجمهورية الصينية . ورضى منظموا الحفلة (الحزب الشيوعي الصيني) أن يرتكب خالد بدلاش حماقة كبرى أثناء خطبته بالحملة على الوحدة وعلى جمال عبد الناصر . . فثارت الحملة العربية على الصين الشعبية وفأدار سفير الجمهورية العربية بيكتن ، وأيدت الدبلوماسية المصرية دولة الهند في خلافاتها حول الحدود مع دولة الصين ، إلى أن اعتذر الصين وتراجعت عن موقفها .

مثال ذلك أيضاً الحملات الدبلوماسية والسياسية الموجهة ضد روسيا ضد إنكلترا مما، إذ تفهمهما السيدة المصرية بأنهما تعملان على ابعاد العراق عن منطقة الوحدة العربية، وإثارة حركة اللواء عبد الكريم قاسم ضد الجمهورية العربية المتحدة .

أما موقف الحملة الدبلوماسية ضد البلاد العربية التي تقام فكرة الوحدة أو الاتحاد (إلى العراق) أو البلاد العربية التي تقبل الأخلاق الغربية أو الاعانات الغربية المشروطة (لالأردن) أو التي تعلن أنها ليست من القومية العربية، وإن مصالحها مع الغرب لا مع العرب (تونس) فهي مستمرة . وإن كانت تشتد حسب الاتجاه العام أحياناً وتخف أحياناً أخرى .

أما تجاه المشاكل العالمية الكبرى، فيمكننا أن نلخص موقف الدبلوماسية العربية المتحدة كما يلى :

- ١) مقاومة على طول الخط لإسرائيل، ومحاولة قطع كل مدِّ عنها . والحلولة بينها وبين التوسيع الترابي والسياسي والاقتصادي . مع الحملة داخلياً وخارجياً ضد كل الدول التي تعاون إسرائيل .
- ٢) اعانت كل البلاد الأفريقية الآسيوية على التحرر . ومقاومة كل نوع من أنواع الاستعمار مهما كان نوعه . ومن هذا القبيل اعانت اليونان على تحرير قبرص واستخراجها من يد الاستعمار الانكليزي . واعانت الخصوم العرب، وعمان والكونجو، وغير ذلك .
- ٣) السعي الحثيث لكلا يقع العالم تحت رحمة الشقين المتقابلين (روسيا وأمريكا) . وتكوين القوة الثالثة التي تدافع عن كل الدول الصغيرة ولا تترك مصالحها وحياتها تذهب ضحية لذلك النزاع، وأوضحة لاتفاق يمكن

- أن يعقد بين الشقين على حساب الدول الصغيرة .
- ٤) ويترتب على هذا مقاومة الأحلاف الكبرى - تحالف الأطلسي - وتحالف مانيلا - وتحالف بغداد - والتجمع الاقتصادي السياسي الكبير ، كالسوق الأوروبية المشتركة .
- ٥) السعى الحثيث للوقوف دون استبداد مؤتمر الأقطاب بتغيير مصير العالم . وجعل هؤلاء الأقطاب يقرأون حساباً لكتلة الدول الصغيرة . وهذا من أكبر معازى زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للمهند وباكستان ، وزيراً زيارة الرئيس سوكارنو للقاهرة . ثم الملك ظاهر شاه ، والرئيس ايووب خان .
- ٦) تأييد كل حملة لنزع السلاح بصفة عامة ، وتحريم القنابل الذرية والهدروجينية بصفة خاصة ، حتى لا تبقى الدول الصغيرة تحت رحمة الدول القوية التي تملك هذه الأسلحة .
- ٧) بذل الجهود المتوازية لدى دول أمريكا الجنوبية والوسطى لاتساب أكثر ما يمكن من أصواتها ضمن هيئة الأمم المتحدة ، حتى تدعم بها الكتلة الأفريقية الآسيوية ، وتضمن الأغلبية للمبادئ السالقة الذكر .

### العلاقات مع الجزائر

اجتازت العلاقات بين مصر وسوريا ، ثم الجمهورية العربية المتحدة ، وبين الجزائر المجاهدة - قبل تكوين الحكومة المؤقتة . وبعدها - أدواراً عديدة ، يمكن تلخيصها فيما يلى :

الدور الأول = من قيام الثورة غرة نوفمبر ١٩٥٤ إلى حدث الطائرة في ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦ .

الدور الثاني = من نوفمبر ١٩٥٦ إلى أوت ١٩٥٧ ، وهو دور الوفد الخارجي .

الدور الثالث = من أوت ١٩٥٧ ، وهو تاريخ تولى رجال لجنة التنسيق والتنفيذ إدارة المصالح المختلفة بيم في القاهرة ، واتصالهم المباشر بالأخوان المصريين ، إلى سبتمبر ١٩٥٨ .

الدور الرابع = من ١٢ سبتمبر ١٩٥٨ وهو تاريخ تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى خروج أغلب رجال الحكومة واستقرارهم بتونس .

الدور الخامس = من استقرار وزير الخارجية الجديد بالقاهرة وتشكيل البعثة إلى اليم . ويمكننا تلخيص كل دور من هذه الأدوار في كلمات موجزة .

الدور الأول : علاقات أخوية طيبة - تقديم أسلحة على قدر الامكانيات التي كانت ضعيفة - المجهود الكبير لتسليح ناحية الغرب (حدث الأتوس) - في هذا الدور كان الأخ أحمد بن بلة يمثل في نظر المصريين الثورة الجزائرية في اتجاهها القوميين العرب . وكانت مصر تعتبر نفسها شبه وصية على الثورة الجزائرية مادياً ومعنوياً .

الدور الثاني : ابتدأ بسوء تفاهم كبير - المصريون لم يفهموا معنى مقررات مؤتمر الصومام - الأخ أحمد محساس وسع شقة الخلاف كثيراً ، بقوله انه وحده يسمى الأخ بن بلة وأنه لا يعترف بالمؤتمر ولا بلجنة التنسيق

والتنفيذ - بذلنا جهوداً كبيرة لحمل المصريين على تغيير رأيهم إلى أن اقتنعوا وخاصة بعد خروج الأخ عمران واستغفاله بقضية الأسلحة - سلمنا أسلحة كبيرة بعد ذلك .

الدور الثالث : كثرا اتصال الإخوان المسؤولين بالمصريين وكثرا ذلك عدد الجزائريين بالقاهرة كثرة غريبة - وتعددت الطرق التي تتبع مع المصريين أثناء المناوشات والمطالبات - ووقدت مشادات بين الطرفين وسوء تفاهم - رغم ذلك استمر تقديم السلاح بصفة ناشطة - لكن سوء الفهم واختلاف الطباع والأمزجة ترك في النفوس أمراً كبيراً - عالجناه على قدر المستطاع .

في هذه الأثناء انعقد مؤتمر طانجة - فهم المصريون منه أنه محاولة لخروج الجزائر إلى منطقة الغرب ، وأنه سيسير بالجزائر مع المغرب وتونس تحت تأثير الرئيس بورقيبة إلى الانفصال عن العالم العربي - ازداد احتراز معنا رغم تفسيراتنا .

الدور الرابع : تأسست الحكومة الجزائرية والعلاقات بيننا فاتنة من جراء الحوادث السالفة - استاء المصريون لأننا لم نعلمهم بتشكيل الحكومة ولا بأسماء الوزراء إلا ٤٨ ساعة قبل الإعلان - كانوا مع العراق أول من اعترف بالحكومة - لكن البرود كان مستمراً واضحاً - والذى زاد في توثر الموقف هو كثرة عدد الجزائريين بالقاهرة يومئذ وأطلاق سراحه الكبير منهم أستنتم في المصريين واستتقاصهم مما كان يصل إلى هؤلاء أولاً بأول فيعتقدون أنه يكاد يعبر عن رأي الحكومة - بعد مقابلتين بين رجال الحكومة الجزائرية والرئيس جمال عبد الناصر تحسن الموقف أخيراً ، وخاصة بعد المقابلة الأخيرة (يونية ١٩٥٩) حيث أعلمنا الرئيس بتفاصيل ملنيون جنيه في الميزانية لاعانة الجزائر . وأن هذه الاعانة غير مشروطة ، وأدلى لنا أن الجزائريين احرار حرية مطلقة في سياستهم ، وأن الجمهورية العربية المتحدة تؤيد لهم كل الموقف الذي يقونه حسبما تقتضيه مصلحة الجزائر .

الدور الخامس : رأينا بصفة واضحة أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة قد عادت إلى موقف الحذر والريبة تجاه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وذلك بعد استقرار السيد فرجات عباس ، وأغلب الوزراء بتونس رغماً عما شاع وداع من سوء معاملة الرسميين في تونس للجزائريين ، ومنعهم تسرب السلاح إلى البلاد التونسية ، ورقابته الأسلحة الموجودة بها ، ومنعهم للمسؤولين الجزائريين من حرية التحول ، ومصادرتهم الفعلية للمواد المرسلة إلى اللاجئين الخ - أصبح المصريون يميلون إلى الاعتقاد بأن هناك في تونس اتصالات مع الفرنسيين من أجل الوصول إلى اتفاق حول حل وسط وأن الرئيس بورقيبة يشرف على ذلك - لم يقع دفع شيء من الاعانة المالية المقررة ثم ان انعقد مؤتمر المجلس القومي للثورة الجزائرية بطرابلس (ديسمبر ١٩٥٩ - جانفي ١٩٦٠) وما شاع عن وجود خلاف بين الجزائريين ، وبعده بعض الشخصيات المعروفة في القاهرة ، مثل الدكتور الأمين الدباغين قد زاد في مقدار هذه الريبة وهذا الحذر إلى درجة أن السيد نعال الدين رفعت وعدنى شخصياً بأن قسماً كبيراً من مقررات الاعانة سيدفع للخزينة الجزائرية حالاً (يوم ١٠ ديسمبر ١٩٥٩) وأنه سيخبرني برقياً إلى طرابلس على طريق السفارة متى تم ذلك ، لكن الأمر توقف إلى يومنا هذا (أبريل ١٩٦٠) .

وأنا اعتقد أن هذا التوقف كان نتيجة لتلك الريبة وذلك الحذر .

الدور السادس : وهو الدور الحاضر - استقرار وزير الخارجية ووزير المالية بالقاهرة ، وإنشاء بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لدى حكومة الجمهورية العربية المتحدة - وتعيين مندوب دائم للحكومة بدرجة سفير لدى الجامعة العربية - والمساعي العديدة الصادقة التي قام بها كل من وزير الخارجية ورئيس البعثة معاً أو منفصلين ، كل ذلك قد أعاد اعنة حقيقة على تصفية الجو ، بحيث نستطيع أن نقول بأن العلاقات بيننا قد كادت ترجع إلى سالف عهدها قبل سنة ١٩٥٨ ، وقد أصبحت المقابلات المتمرة متوازية وسريعة جداً بين السيد وزير الخارجية والسيد الرئيس جمال عبد الناصر . وذلك المقابلات من رجال الدولة والوزراء الذين لنا بهم اتصالات عمل .

ثم ان حكومة الجمهورية العربية قد اعترفت اخيرا للبعثة بالكيان الدبلوماسي التام . وأصبحت البعثة تتყن بالحصانات الدبلوماسية ، والاغفاء الجمركي ، واعتبار مقر البعثة جزءا من التراب الوطنى ، ورسم رئيس البعثة في سجل التشريفات مع رجال السلك الدبلوماسي . النـ ٠٠

هذا وإن المدد السياسي والتأييد الدبلوماسي لكافح الجزائر لم ينقطع أبداً ولم يفتر، سواءً كان ذلك  
من المؤتمرات العامة أو بواسطة الدعاية والإذاعة، أو في هيئة الأمم المتحدة.

بل من المؤكد ان مقدار هذا التأييد السياسي يفوق كثيرا المدد المتمدئ الذي اتصلنا والذى نتصل به من الجمهورية العربية المتحدة .

ولعل هذه الدعاية تغطى نوعاً ما النقص الملاحظ في المدد المادى ، كما نريد أن يكون ، وكما يجب أن يكون . ومن هذا الباب قول السيد الرئيس جمال عبد الناصر أمام مؤتمر الاتحاد القومى ، وأمام مجلس الأمة "نحن مع الجزائر بـأموالنا وسلاхنا وأرواحنا " وتأكيد الدكتور محمود فوزى لذلك أمام مجلس الأمة ، قوله إنـه سـيـات يـوم تـشرـنـيهـ الحـلـائـق ، ويـعـرفـ فـيهـ كـلـ اـنـسـانـ منـ قـامـ بـواـجـهـهـ وـمـنـ لـمـ يـقـمـ بـهـ .

أما من حيث الرأى العام في الجمهورية العربية المتحدة وتأييده لنا ، فذلك يختلف باختلاف درجات الوعي الشعبي من جهة ، ويختلف كذلك بين القسمين الجمهوريتين العربية والتجددية من جهة أخرى . فالنفاذ الجزائري يلقى تأييضا من كل الطبقات الشعبية بصفة عامة في بلاد الجمهورية ، لكننا نلاحظ مع ذلك أن هذا التأييد يتجلّى في القسم الشمالي بصفة أقوى وأشمل وأكثر عمقا ، مما يتجلّى في القسم الشمالي . بصفة أعمق وأشمل الجنوبي وذلك لما يتمتّز به الشعب السوري منوعي سياسى وایمان عربى عن جموع الشعب المصرى المفكك على نفسها منذ أزمنة بعيدة ، والتى يلاد يلهبها النفاذ فى سبيل القوت اليومى عن الأمور العالمة .

ومن هذه الناحية نرى بصفة انانية ، ان تكوين الجمهورية العربية المتحدة كان ضد مصلحة الجزائر فـى

فاحها لأننا بذلك :  
١) خسنا صتنا في هيئة الأمم المتحدة وفي المؤتمرات العامة .

- ٢) خسرنا ما كانت تدفعه لنا الحكومة السورية عيناً ونقداً (قبل الوحدة بشهر واحد، اعلمى صلاح البيطا  
أن سورياً تدفع نقداً للجزائر مليار فرنك · وعيناً في شمن قمح · وجاءت الوحدة فارسل القمح لكن المليار  
تعطل) ·
- ٣) خسرنا المنافسة الشريفة التي كانت تقع بين الحكومتين حول اعنة الجزائر ·
- ٤) خسرنا الاندفاعة الشعبية السوري لأعنة الجزائر إلى حد بعيد لأنه أصبح حسب النظام الجديد  
يخضع للتوجيه الرسمي · حسبما يراه المسيرون لمصلحة الجمهورية عاماً ·

### ب = اجتماعية

#### ١ = العلاقات البشرية : نلاحظ فيها ستة أمور :

أولها = ان العلاقات بين كبار المسؤولين من رجالنا ومن رجال الجمهورية العربية المتحدة ، تجري على أسس من الرقة والروح الأخوية ، والدياسة (اللهم الا بعضاً ما وقع في وقت ما بين الأخرين عمران ومحمد الشريف وبين الأخ فتحي مثلاً) لكن تقضها دائمة الصراحة من جانب المصريين ·

ثانيها = ان الجزائريين عموماً منكمشون على أنفسهم مثل انكماش المصريين على أنفسهم · فتكلاد تجد العلاقات الخاصة بين الجانبين منعدمة بصفة تامة · الا في بعض ميادين العمل وبالقدر الأدنى أيضاً · بينما نجد العكس من ذلك في سوريا حيث ان الاندفاعة السوري يغطي انكماشنا ·

وثالثها = الاختلاف الشديد الواضح بين طبيعة الجزائريين العصبية الحارة وطبيعة المصريين الفاتحة المهدئة ، مما يسبب عند كل احتكاك بين الجانبين شيئاً من القدر ومن سوء التفاهم · وهذا ما يحصل نادراً في سوريا للشبه الموجود في الأخلاق بيننا وبينهم ·

رابعها = غلظة في اخلاقنا وطريقة معاملتنا ، وشدة في لساننا ، وشطط في التصرح بانتقاداتنا · يقابل كل ذلك اعتداء اخواننا المصريين بأنفسهم ، وايمانهم بأنهم مجردون عن الخطأ ، وأنهم في المرتبة الأولى عالمياً في العلم والعمل والرأي وكل شيء · وأنهم منزهون عن الغلط الى غير ذلك مما جعل التصادم بيننا - كلما وقع احتكاك - واجب الوقوع ·

خامساً = الثقل الشديد الغير المعقول في الادارة الادارية المصرية ، والطول المرض المزعج في الروتينيات مما لا يتفق مع طريقة الادارة التي الفناها · ولا يتفق مع طبعنا واخلاقنا ، وخاصة من ادراكا لعامل السرعة ودوره في الثورة الحالية · وقد سبب لنا هذا - ولا يزال يسبب لنا - كثيراً من المشادات ومن سوء التفاهم ·

وسادسها = ان سوء الظن بكل شيء ، والشك في كل شيء يكاد يكون القاعدة الأساسية للنظام الحاضر ولم تسلم معاملاتنا مع اخواننا المصريين طول الوقت من هذا الحذر وهذه الشكوك · فلم تكن الصراحة التامة سائدة على علاقتنا معهم ، رغم كل الجهد التي بذلناها ·

الثقافة :

فتحت لنا جمهوريتا مصر وسوريا أولى نعم الجمهورية العربية المتحدة ثانياً أبواب جامعاتها ولأنوبياتها بعدها  
محمد « أعطتنا منحا دراسية للشباب الجزائري الذي نقدمه إليها . ويبلغ الحد الأعلى لهذه المنح ١٥٠ طالباً  
في الأقليم الجنوبي و ١٥٠ طالباً بالأقليم الشمالي .

ويُعطى الطالب بالإقليم الشمالي منحة شهرية ١٣٠ ليرة في الثانوية و ١٥٠ ليرة في الدرجة العليا  
ويُمنع بعض الكتب الدراسية مجاناً ويُعفى طلبتنا من الرسوم .

أما في الأقليم الجنوبي فيمتحن الطالب ٨ جنيهات ويعفى من الرسوم المدرسية ويمنح كل سنة مقدار جنيه لشراء الكتب الدراسية .

ويلاحظ بهذه المناسبة أن طلبة الكليات المصرية يبلغون نحو من ٤٠ ألفاً من بينهم ٥٠٠٠ طالب من  
البلاد العربية والافريقية .

والى جانب ذلك فتحت لنا جميع أبواب كلياتها الحربية (جامعة بريه وبحرية وجوية) وقبلت من طلبتا عدد يبلغ الآن طالباً بالإقليمين .

• أما نفقات هؤلاء الطلاب الخارجية ، فتحن الذين نعم بها .

الاعانة العادلة : لا يمكن أن ننكر بأن الجمهورية المصرية قد ملتانا اعوانات ذات بال منذ قيام الثورة الى يومنا هذا . كما قد ملتانا الجمهورية السورية اعوانات مهمة كذلك أيام كانت دولة مستقلة . لكن هذه الاعوانات كانت في معظمها نوعية لا نقدية .

فإذا تأملنا مثلاً مقدار الاعانات التي دفعتها مصر للجزائر من يوم أول نوفمبر إلى ٩ ماي ١٩٥٩ وجدناها بما يلى :

أسلحة مصرية مختلفة (غير الواردة لنا على طريق مصر حسبما يؤكد المصريون) ٢٥٠٠٠ رطل ٣٢٦ رقم

مالية (للوفد ولشراء اسلحة من الخارج غير ما ورد لنا عن طريقهم )

اعلانات للهلال الأحمر لغاية ١٦/٨/١٩٥٢

# اعانات للهلال الاحمر لغاية ١٦/٨/١٩٥٢

۱۹۰۳۶۴ ر۵

ولقد قررت جامعة الدول العربية استجابة لطلبنا «أن تكون اعانة الدول العربية للدكّاح الجزائري ١٢ مليون جنيه، فت تكون حصة الجمهورية العربية المتحدة من ذلك ٦٥٥٦٣٪ اي ٢٤٧٠٠٠ جنية».

لكن حكومة الجمهورية ، نقيمة الدول العربية ما عدا العراق وال سعودية لم تقم وزنا لهذا القرار و اكتفت

يتخصص اعانته لل淇اج الحزائى ضمن ميزانتها لسنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ مقدارها ٢٠٠٠ جنية مصرى .

وقالوا لنا وقتئذ أن بعضها يدفع بالعملة الصعبة (نحو ٢٥٠ مليون) لكن تبين من بعد أنه لا يستطيعون دفع

يشهد بالعملة الصعبة وأنهم يدفعونها عيناً لا نقداً إلا لبعض فيينا الداخلية بالقطر المصري.

ثم حلت السنة المالية ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، ابتداء من يوليو ١٩٦٠ ، فوضعت في الميزانية لاعنة الجزائر

مقدار ٢٣٠٠٠ جنية مصرى .

ولقد اتصلنا من كل ذلك الى الساعة الحاضرة بمقدار مالى قدره ١٠٠٠٠ جنية مصرى لمصاريفنا . والب  
والبقية تسدد لنا اسلحة تسلمنا منها شيئاً ولا نزال نسلم الآخر ، وذلك ألبسة مختلفة وأدوات ومواد غذائية  
نحن الآن بصدق انجاز صفتها . ولا نستطيع الآن أن نحدد عن ما سلم لنا وما سنتسلمه لأن العمليات مستمرة  
الآن .

فإذا فرضنا ان الجمهورية العربية المتحدة ستغى بكل التزاماتها فيما يتعلق بهذه الميزانية وتعطينا  
سلاحاً ومواداً توازي مقدارها ، فإن اعنة الجمهورية لنا تكون على الصفة التالية الى غاية يوم ٣٠ جوان ١٩٦١ .

المقدار السالف الذكرالي يوم ١٩٥٩/٥/٩

٢٣٤٠٠٠ ر ١٩٠٥

٢٣٠٠٠ ر ٨٣٠٣

مقدار الميزانيتين اللتين هما بصدق الدفع

فتكون النتيجة العامة لما دفع ولما هو بصدق الدفع على فرض أنه يدفع كله  
وهذا المقدار على فرض الوفاء به كاملاً يمثل اعنة طفيفة جداً بالنسبة للقطر المصري ، لكن لا يجب أن ننسى  
مع ذلك أن معظم هذه الاعنة قد دفع لنا قبل سنة ١٩٥٩ أي في المدة التي لم نكن نحصل فيها من بقية البلاد  
العربية إلا بالشين ، الزهيد . وهناك نوع آخر من الاعنة لا بد من الاشارة اليه ، وهو تسلم البضاعة الواردة علينا  
من الخارج ونقلها الى مخازننا في المكان المتفق عليه .

## العلاقات بين فرنسا والجمهورية العربية

**١ - السياسية** = كانت العلاقات السياسية طيبة جداً بين فرنسا والحكومة المصرية بل كانت فرنسا تتمتع في كل الميادين بمكانة ممتازة إلى أن وقعت الحرب التحريرية في الجزائر واستهراً بامانة مصر لها فأخذت العلاقات تسوء رغم محاولات مسيو بينو الذي قدم للقاهرة في ذلك الموضوع . واخذت حملات صوت العرب تتواتر على الرغم من أنها كانت خاضعة للملابسات السياسية المصرية ، فازدادت الحالة تعكراً وسوءاً إلى أن وقع العدوان الفرنسي الانكليزي الإسرائيلي على مصر وخطب جى مولى أمام مجلس النواب الفرنسي يبرر الحملة فيقول إن ارجاع الأمن والسلام للجزائر متوقف على ضرب الرئيس الذي هوناصر .

انقطعت يومئذ كل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين فرنسا ومصر ووضعت مصر يدها على كل ممتلكات فرنسا وشركاتها وبنوكها ، فمصرتها ووضعت الممتلكات الخاصة تحت الحراسة ، ونكب النفوذ الفرنسي نكبة لا يزال يعانيها إلى اليوم .

وعلى الرغم من أن العلاقات قد عادت سلبياً واقتصادياً بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الانكليز فانه لم تقع إلا محاولات فاترة خلال سنة ١٩٥٩ من الحكومة الفرنسية لارجاع تلك العلاقات . لكن لم يتم شيء من ذلك ، وكانت القضية الجزائرية من جملة الأسباب التي عاقت المفاوضات حول هذا الموضوع ، ولا توجد محاولات الآن .

**٢ - العلاقات الاقتصادية** = كانت للمعاملات الاقتصادية بين الجمهورية العربية المتحدة وبين فرنسا على جانب عظيم من الأهمية ، من حيث الحجم . وكان الميزان راجحاً بصفة ملحوظة لفائدة فرنسا .  
 الصادرات مصر لفرنسا كانت سنة ١٩٥٥ تبلغ ٢٢٠٠٠٠٠ ر ١٦٢ فرنكاً .  
 وكانت واردات مصر من فرنسا تلك السنة تبلغ ٨٨٢٠٠٠٠ ر ١٥ فرنكاً .  
 وفيما بين سنة ١٩٥٦ و ١٩٥٧ انقطعت المعاملات التجارية بصفة غير تامة . وتدخل الوسطاء ، ومنهم الاتحاد السوفيتي ، في باعوا القطن المصري لفرنسا ، وباعوا مصر بضائع فرنسية مقابل ذلك . واستفاد الوسطاء من ذلك فائدة كبيرة وانحدرت الواردات من فرنسا سنة ٥٢ إلى مليارات ٩٥ و ٥ مليارات من الفرنكولات مقابل مليارات ١١١ مليون صادرات . ووقعت أثر ذلك مذكرات اقتصادية بين الجمهورية العربية المتحدة ، العضورة لبيع جزءٍ كبير من قطنهما لمعامل فرنسا مقابل بضاعة فرنسية ضرورية لمصر وبين فرنسا ، اسفرت عن اتفاق جزئي يتناول جزءاً يسيراً من الحركة التي كانت موجودة قبل العدوان الثاني .

فاصبحت صادرات مصر لفرنسا بعد هذا الاتفاق الجزئي يبلغ سنة ١٩٥٨ : ١١١ ر ٤ مليارات مقابل ٤٣٦ ر ٤ مليارات أي بفائدة لمصر تعادل ١٦٪ مليون فرنك .

لكن سنة ١٩٥٩ جعلت الميزان يرجح لفائدة فرنسا بصدرات مصرية قيمتها ١٦١ ر ٣ مليارات مقابل واردات فرنسية مقدارها ٢٢٠ ر ٥ مليارات ، اي بخسارة لمصر تزيد عن ٢٥٠ ملياراً . ولم تنشر بعد أرقام ١٩٦٠ .

ومهما كانت الحالة فإن المعاملات التجارية مع فرنسا انحطت بنسبة ٦٦٪ عاماً تانت عليه قبل العدوان .  
وانحطت معها ذلك المعاملات التجارية مع إنكلترا وإيطاليا .

مثلاً صادرات مصر نحو إنكلترا سنة ١٩٥٥	٨٠٠٠ مليار
" " " " ١٩٥٩	٢٠٠ مليار
" " إيطاليا ١٩٥٥	٧٢٠ مليار
" " " " ١٩٥٩	٤٣٠ مليار

الواردات انحطت على مثل تلك النسبة :

من إنكلترا كانت ٢٣ مليار فصارت ٩ ر ١١ مليار  
من إيطاليا كانت ١٤ مليار فصارت ٩ مليار

ونلاحظ أن المستفيد من هذه الحالة هو الاتحاد السوفيatic والصين الشعبية . ف الصادرات مصر للاتحاد السوفيات

كانت سنة ٥٥ ٧٠٠٠ ملiliar فصارت سنة ٥٩ ٨٠٠٠ ر ٢٦ ملilar .

في مقابل ذلك واردات من الاتحاد السوفيatic سنة ٥٥	٢٠٠ ملilar
فصارت تلك الواردات سنة ٥٩	٢٠٠ ملilar
أما الصين الشعبية فكانت صادرات مصر لها سنة ٥٥	٨٠٠ ملilar
صارت سنة ٥٩	١١٢٠٠ ملilar
يقابل ذلك واردات من الصين الشعبية سنة ٥٥	٣٠٠ ر ٠ ملilar
" " " " ٥٩	٨٠٠ ر ٥ ملilar

هذا وقد رأينا خلال سنة ١٩٦٠ وإن لم تنشر القوائم الرسمية بعد ، زيادة حجم وقيمة الصادرات والوارد  
والواردات مع كل من الاتحاد السوفيatic والصين .

بينما تجري الآن مفاوضات تجارية مع شركة شوصون الفرنسية لتجديد عربات النقل العامة ( ٣٠٠ فرسنة )  
حسب اتفاق عقد بين الجانبين سنة ١٩٥٥ .  
ويقول الرسميون المصريون أنهم على استعداد تام لقطع كع نوع من أنواع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا  
ضمن إطار عربي .

### ٣ - العلاقات الثقافية =

كانت العلاقات الثقافية متينة جداً ، بل ممتازة بين مصر وفرنسا قبل العدوان . وكانت لللغة الفرنسية  
المكانة الأولى لدى الطبقات الراقية نكالية بالإنكليز .

وكانت هذه العلاقات تتميز بأمرتين :

- أوليهما = عدد الطلبة المصريين بفرنسا .
- وثانيهما = المؤسسات الثقافية الفرنسية بمصر .

أما من حيث النقطة الأولى ، فقد كان عدد الطلبة المصريين بالبلاد الفرنسية يبلغ أربعة آلاف طالب خلال سنة ١٩٥٦ .

وبعد العدوان وانقطاع العلاقات استرجعت مصر كل طلبتها ، بحيث أنه لا يوجد بفرنسا اليوم إلا ٢٥٠ طالباً مصرياً يتمون دراستهم العليا ومن المتهى منهم لا يعوض بغيره .  
أما فيما يتعلق بالناحية الثانية وهي المؤسسات الثقافية الفرنسية (دينية ومدنية) فقد مصحتها الكومة ووضعت عليها يدها منذ العدوان .

ثم وقع اتفاق بشأنها سنة ١٩٥٨ على الأسس الآتية :

- ١) ان الليسيات الفرنسية تدعى "ليسيات الحرية" .
- ٢) ان كل المعلمين فيها يكونون من العرب
- ٣) ان الجغرافيا والتاريخ والسلوك الوطني تدرس كلها باللغة العربية .
- ٤) ان تكون اللغة العربية لغة أساسية في البرنامج بحيث أن الرابط فيها لا يستطيع التقدم لتفوقه في الموارد الأخرى .
- ٥) بقية مواد الدراسة تكون باللغة الفرنسية تحت رقابة وزارة التربية والتعليم .
- ٦) الكتب الدراسية كلها تكون خاضعة لرقابة الوزارة .

والملاحظ هو أن التعليم قد انحط في هذه الليسيات بصفة ملحوظة عما كان عليه من قبل . ويقول المطلعون أن مآل هذه الليسيات إلى الانقراض . وإنها ستصبح عما قريب تابعة للبرنامج العام اللهم إلا إذا وقع اتفاق جدي في مستقبل الأيام ، ورجع لها اساتذتها الفرنسيون ولو ضمن البرنامج الحاضر .